توجهات فردريك دوق سوابيا العسكرية في المشرق وانعكاسها على الجيش الألماني في زمن الحملة الصليبية الثالثة ٥٨٥-٥٨٨هـ/ ١١٨٩-١١٩٢م

أ. د. عائشة بنت مرشود حميد الحربي

كلية الآداب والعلوم الإنسانية – جامعة طيبة

المدينة المنورة – المملكة العربية السعودية

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة توجهات فردريك دوق سوابيا العسكرية في المشرق، وانعكاسها على الجيش الألماني في زمن الحملة الصليبية الثالثة.

إذ قدم محاربًا مع الجيش الألماني بقيادة والده الإمبراطور فردريك بربروسا الذي ما لبث أنْ مات غريقا في أحد أنهار أرمينية الصغرى، وتولى قيادة بقية فلول الجيش الألماني، وقرر مواجهة كل الصعوبات من جوع ومرض مع طول الطريق وقلة تأييد بقية القوى الصليبية؛ لذا اكتفى بالغارات القصيرة على المناطق الإسلامية ثم ساند الصليبيين في حصارهم لعكا واخترع بعض الآلات الحربية لكنه توفي أثناء الحصار.

الكلمات الدلالية: فردريك دوق سوابيا، الألمان، عكا، الحملة الصليبية الثالثة، القوى الصليبية.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 11, Issue 36, May 2024
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Frederick of Swabia's military orientations in the Levant and their impact on the German army at the time of the Third Crusade

585-588 AH / 1189-1192 AD

Prof. Dr. Aisha bint Marshoud Humaid Al Harbi
Taibah University- College of Arts and Human Sciences
ay.1430@hotmail.com

Abstract

The research aimed to study Frederick of Swabia's military orientations in the Levant and their impact on the German army at the time of the Third Crusade.

Where he came as a warrior with the German army under the leadership of his father ،Emperor Frederick Barbarossa ،who soon died drowned in one of the rivers of Minor Armenia. He assumed command of the rest of the German army and decided to face all the difficulties of hunger and disease with the long road and the lack of support of the rest of the Crusader forces ،so he was content with short raids on the Islamic regions. Then he supported the Crusaders in their siege of Acre and invented some machines ،but he died during the siege.

Keywords: Frederick of Swabia, Germans, Acre, Third Crusade, Crusader powers.

المقدمة:

تناول هذا البحث بالدراسة موضوعَ توجهات فردريك دوق سوابيا العسكرية في المشرق، وانعكاسها على الجيش الألماني في زمن الحملة الصليبية الثالثة.

ومن أهم أسباب اختياري لهذا الموضوع هو عدم وجود دراسة مستقلة عنه – بحسب علمي –، فكل ما ذكر عنه يقع ضمن أحداث الحملة الصليبية الثالثة من دون الوقوف على دوره بشيء من التفصيل أو التحليل، ومن جانب آخر توضيح دوره في دعم الحصار الصليبي على عكا.

ويهدف البحث إلى:- عرض دور البابوية في دعوة ملوك الغرب الأوربي لتجهيز الحملة الصليبية الثالثة مع الوقوف على الجيش الألماني وتجهيزاته ومن ثم مسيره.

-إبراز دور فردريك السوابي في هذه الحملة بعد غرق والده.

وسار البحث على المنهج التاريخي القائم على الوصف، والمناقشة، والنقد، والتحليل، وذلك لأجل الاستنتاج.

وتمثلت خطة البحث بتقسيمه إلى مقدمة، وتمهيد، وخمسة محاور، وخاتمة تتلوها قائمة بمصادر ومراجع الدراسة.

وحوت المقدمة الموضوع وأهميته وأهدافه، فضلًا عن منهج الدراسة وتقسيماتها.

أما التمهيد فكان عن الدعوة لقيام الحملة الصليبية الثالثة، ومشاركة فردريك بربروسا فيها، مع الوقوف على أهدافه من هذه المشاركة وخطواته في الاستعداد.

وجاءت عناوين المحاور على النحو الآتي:

- انطلاق الحملة الألمانية ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م.
- تولي فردريك السوابي قيادة الحملة.
-موقف حاكم أرمينية من فردريك السوابي.
-الألمان في أنطاكية.
-المسير نحو عكا.

وأخيرًا الخاتمة والتي حوت أهم النتائج التي خلصت لها الدراسة، وتلاها قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد

أدى انتصار السلطان صلاح الدين الأيوبي على الصليبيين في معركة حطين عام ٥٨٣هـ / ١١٨٧م إلى استعادته لبيت المقدس[١]، وعلى إثر ذلك أصيبت أوربا بصدمة كبرى، إذ توفي البابا أوربان الثالث Urban III (٥٧٥-٥٨٣هـ/١١٨٠-١١٨٧م) متأثرا بهذا الخبر . فقام البابا جريجوري الثامن Gregory VIII بالدعوة إلى قيام حملة صليبية جديدة، وهي ما تعرف بالحملة الصليبية الثالثة، بغرض استعادة بيت المقدس، وبعد وفاته في ٨ شوال ٥٨٣هـ/ ١٧ ديسمبر ١١٨٧م أكمل البابا كليمنت الثالث Clement III(٥٨٣-٥٨٧هـ / ١١٨٧-١١٩١م) الدعاية لقيام هذه الحملة[٢].

وكان أنْ استجاب لدعوته ثلاثة من كبار ملوك أوروبا وهم: ملك فرنسا فيليب أغسطس Philip Augustus[٣](٥٧٦-٦٢٠هـ /١١٨٠-١٢٢٣م)، وملك إنجلترا ريتشارد قلب الأسد Richard the Lionheart[٤] (٥٨٥-٥٩٦هـ/١١٨٩-١١٩٩م) والإمبراطور الألماني فردريك بربروسا Frederick Barbarossa[٥] (٥٤٧-٥٨٦هـ / ١١٥٢-١١٩٠م)[٦].

وجاءت مشاركة الإمبراطور الألماني فردريك بربروسا في هذه الحملة رغبة في تحقيق العديد من الأهداف ومنها إبراز دور ألمانيا بالمشاركة في الحملات الصليبية، ومنافسة الدول المشاركة فيها، واستكمال الطموحات الألمانية الشرقية والتي ظهرت إبان مشاركة الإمبراطور الألماني كونراد الثالث Conrad III(٥٣٢-٥٤٧هـ/١١٣٨-١١٥٢م) في الحملة الصليبية الثانية ٥٤٢هـ/١١٤٧م، في القيادة مع ملك فرنسا لويس السابع Louis VII (٥٣١-٥٧٦هـ/١١٣٧-١١٨٠م) [٧]، وقوة تأثير البابا كيلمنت الثالث على الإمبراطور الألماني، وإقناعُه بأهمية المشاركة في الحملة الثالثة[٨]، وقلة المشاركين الألمان في الحملات على المشرق، وأراد أيضًا دعم المستشفى الألماني بالمشرق[٩]، وصلاته الجيدة بنورمان صقلية [١٠]بعد زواج ابنه هنري السادس Henry VI من كونستانس Constance ابنة وليم الثاني William II (٥٥٠-٥٨٥هـ/١١٥٥-١١٨٩م) ملك صقلية[١١]، وتعزيز الثقل السياسي والعسكري للإمبراطور الألماني، وأنّه قادر على الانتصار على الرغم من كبر سنه[١٢]، والتطلع للانتصار على المسلمين لرفع معنويات الجيش الألماني بعد فشله في الحملة الثانية[١٣]، والعلاقات الجيدة التي تربطه بالبابا جريجوري الثامن[١٤].

ونرى بجانب ما سبق أسبابًا أخرى ومنها محاولة فردريك السير على نهج كونراد مونتفيرات Conrad Montferrat الذي تولى الدفاع عن صور[١٥] بعد أنْ أضحت مقر تجمعٍ للفلول الصليبية، وأدرك فردريك بحكم خبرته بأنّه لن يكون هناك تعاون مثمر بين ملكي إنجلترا

وفرنسا؛ فالخلاف سيتجدد بينهما، مما يفسح الدور الواسع للجيش الألماني بأنْ يحقق قصب السبق في الحملة الثالثة، فضلًا عن إذكاء روح التنافس الأوربي في الإسهام بالحركة الصليبية.

وعندما اكتملت تجهيزات الجيش الألماني -كأول جيش سينطلق للشرق- بأعداد هائلة من الجنود تفاوت المؤرخون في تقديرها ما بين مئة ألف[١٦]، إلى ستمئة ألف جندي[١٧].

وقبيل انطلاقه أرسل عدة رسائل لحكام البلاد التي سيمر بها، ومن أهمهم: ملك المجر بيلا الثالث Bella III (٥٦٧- ٥٩٢هـ/١١٧٢-١١٩٦م)، والإمبراطور البيزنطي إسحاق الثاني Isaac II(٥٨١-٥٩١هـ/١١٨٥-١١٩٥م)، والسلطان السلجوقي قلج أرسلان الثاني (٥٥١-٥٨٨هـ/١١٥٦-١١٩٢م) فضلًا عن مراسلته للسلطان صلاح الدين الأيوبي مطالبًا إياه بسرعة الإذعان له وتسليمه لبيت المقدس[١٨].

وعمد فردريك لهذه المراسلات في هذا التوقيت؛ لأنّه قرر أنْ يتخذ الطريق البري للتوجه للشام عبر آسيا الصغرى؛ لذا يريد أنْ يضمن تأييدهم مما يمكنه -عند الحاجة- إلى طلب المساعدة منهم، وكشف النقاب عن حقيقة موقفهم تجاه الحملة الألمانية، وبثّ هاجس الرعب والإنذار في نفس صلاح الدين، مما يجعله شديد الوهن في العزم على مواجهة الجيش الألماني.

ثم ما لبث أنْ تلقى فردريك ردودًا على رسائله، إذ حصل على وعد بالمساعدة من ملك المجر بيلا الثالث، وسلطان السلاجقة قلج أرسلان الثاني[١٩]؛ إذ وجد قلج أرسلان في الجيش الألماني خير حليف له ضد

الإمبراطور البيزنطي عدوهما المشترك؛ فهو لا يستطيع مواجهته بمفرده؛ لأنَّ دولته قد وهنت بعد أنْ قسمها بين ابنائه مع ما يقابله من قيام تحالف أيوبي بيزنطي[٢٠]، وتم عقد معاهدة بين الجانبين إذ التزم بموجبها قلج أرسلان بتأمين الطريق للجيش الألماني في آسيا الصغرى إلى حين وصولهم إلى بلاد الشام مع دعمهم بكل ما يحتاجونه من مؤنة وأدلاء، وفي المقابل لا يتعرض الألمان للمدن السلجوقية في آسيا الصغرى بالهجوم والأذى[٢١].

أما بالنسبة إلى الإمبراطور البيزنطي فقد اتبع سياسة الدبلوماسية المزدوجة إذ أظهر رغبته في المساعدة وفقًا للشروط التي يراها، وسعى جاهدًا لتدعيم العلاقات الجيدة مع صلاح الدين الأيوبي، وأرسل بعثة بيزنطية لتنظيم أمور الدعم البيزنطي الألماني[٢٢].

أما صلاح الدين فإنّه ردّ برسالة مصرًا فيها على الشجاعة والثبات أمام خطر الجيش الألماني القادم، "وكان ردّ صلاح الدين أنَّ بإمكانه إطلاق سراح الأسرى الصليبيين وإعادة الأديرة اللاتينية إلى أصحابها ولا بديل غير ذلك سوى الحرب"[٢٣].

انطلاق الحملة الألمانية ٥٨٥هـ/١١٨٩م.

تحرك الجيش الألماني نحو الشرق بقيادة فردريك بربروسا في صفر ٥٨٥هـ/ مايو ١١٨٩م بعد أنْ جعل ابنه الأكبر هنري السادس على إمبراطوريته، واصطحب معه ابنه فردريك دوق سوابيا، وقدم له ملك المجر بيلا الثالث التسهيلات كافة أثناء عبوره نهر الدانوب(٢٤).

ولما وصل إلى حدود الأراضي البيزنطية تعرض للعديد من المشاكل مع الإمبراطور البيزنطي إسحق الثاني، وذلك عندما أرسل فردريك سفارة للإمبراطور البيزنطي يطلب المساعدة اللازمة له حتى ينتقل إلى آسيا الصغرى، لكن الإمبراطور البيزنطي أمر بسجن السفراء الألمان؛ وذلك لأن الألمان بقيادة فردريك السوابي احتلوا مدينة (فيليبوبوليس) التابعة للإمبراطورية، وهذا عدّه الإمبراطور خطرًا حقيقيًا وهنا تم اعتقال السفراء ، وذكر الإمبراطور البيزنطي أنّه لن يطلق سراحهم حتى يعدل السوابي سلوكه، ممّا يتعارض مع الاتفاقية الألمانية البيزنطية ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م، ثم ما لبث أنْ تراجع عن موقفه وأطلق سراح السفراء الألمان(٢٥).

وتعود مبررات تصرفات إسحق تجاه السفارة الألمانية إلى شدة مخاوفه من الأطماع الألمانية في الأراضي البيزنطية، ولاسيما بعد نجاحهم في عبور أراضي المجر، وخشية إسحق أنْ يحصل الجيش الألماني على دعم من النورمان أعداء الإمبراطورية البيزنطية، وبالأخص أنَّ هناك تحالفًا ألمانيًّا نورمانيًّا أشار إليه بعضٌ من المؤرخين(٢٦).

أما عن موقف فردريك من رفض الإمبراطور البيزنطي لطلبه فإنّه سارع بطلب المدد من ابنه هنري السادس، وأدى إلى موافقة الإمبراطور البيزنطي على مصالحتهم وتقديم المؤن اللازمة لهم، ويكون عبورهم عن طريق مضيق الدردنيل للوصول إلى آسيا الصغرى، مع تقديم بيزنطة للرهائن كدليل على التزامهم بالمعاهدة مع التزام فردريك وجنده بعدم القيام بأعمال النهب والتخريب في الأراضي البيزنطية، فقبل فردريك هذه الشروط(٢٧).

وعلى الرغم من المعاهدة السابقة فإنَّ الإمبراطور البيزنطي لم يكن مطمئنًا تجاه الألمان؛ لذا أخذ يراسل صلاح الدين الأيوبي بأمر الجيش الألماني(٢٨)، وبأنّه سيظل مواليًا له ومستمرًا على المودة بينهم، وسيزوده بأخبار الجيش الألماني كافة خطوة خطوة، فضلًا عن كل المصاعب التي يواجهها أثناء سيره(٢٩).

ويتجلى المبرر القوي لتلك المراسلة في التخلص من الجيش الألماني الذي يخشاه، بجانب كسب ولاء صلاح الدين وصداقته، فتتكاتف الجهود بينهما؛ فلا يظفر فردريك بأيّ نصر حاسم يذكر.

أما عن صلاح الدين الذي جمع في سياسته بين الدبلوماسية والعسكرية، فإنّه سيجد في

المراسلة البيزنطية فرصة جيدة للتحالف مع الإمبراطور البيزنطي حتى يحول دون انتصار الجيش الألماني ووصوله للشام، وأنَّ وجود خلاف بيزنطي سلجوقي سيفتح آفاق التعاون بين صلاح الدين والإمبراطور البيزنطي(٣٠).

ولما تواترت إليه الأخبار من تجار المدن الإيطالية(٣١)، ومن الظاهر (٥٨١-٦١٣هـ/ ١١٨٦-١٢١٦م) والي حلب(٣٢) بقدوم الجيش الألماني(٣٣) سارع صلاح الدين بطلب المدد العسكري من أمراء سنجار(٣٤)،والجزيرة(٣٥)،

وإربل(٣٦)، والموصل(٣٧)، والخليفة العباسي الناصر(٥٧٥- ٦٢٢هـ/ ١١٨٠-١٢٢٥م)(٣٨).

وهذه المراسلات كانت نتيجة لشدة القلق من الحملة الألمانية، طبقًا لرواية أبي الفداء: "بلغ المسلمين وصولُ ملك الألمان، وكان قد سار من بلاد ما وراء القسطنطينية(٣٩)، بمائة ألف مقاتل، واهتم المسلمون لذلك، وأيسوا من الشام بالكلية" (٤٠).

وقال ابن الأثير: "ولما وصلت الأخبار بوصول ملك الألمان أيقنا أنّه ليس لنا بالشام مقام"(٤١).

ويتضح من القراءة السابقة لروايات المؤرخين مدى اتفاق المؤرخين على شدة إرجاف المسلمين من قدوم الجيش الألماني، مع توقعهم النجاح له في السيطرة على الشام، ونتيجة لكثرة أعداد الجيش الألماني لجأ صلاح الدين إلى طلب المدد العسكري من الأقاليم المجاورة إضافة إلى الخليفة العباسي الناصر.

ولعل السلطان صلاح الدين لجأ لكل المراسلات في آن واحد؛ بسبب قرب الأقاليم المجاورة من بلاد الشام، وخشية تأخر وصول المدد الإسلامي العباسي نظرًا لبعد المسافة بين بغداد والشام، وتخوف صلاح الدين من قلة المدد العباسي؛ بسبب ما تعانيه الخلافة من ضعف وانقسامات، ورغبة صلاح الدين في أنْ تظل الإمدادات متواصلة له؛ بسبب ضخامة أعداد الجيش الألماني.

وعندما وصلته الإمدادات تباعًا من كل الأقاليم التي راسلها، اتخذ صلاح الدين –بعد أنْ استشار أصحاب الرأي والأمراء – خطة مزدوجة ذات اتجاهين في آنٍ واحد ترتكز على تقسيم القوات على قسمين: قسم يتصدى للجيش الألماني على أطراف بلاد الشام، والقسم الآخر بقيادة صلاح الدين يعسكر بالقرب من عكا(٤٢)؛ لمتابعة أحداث الحصار الصليبي لها(٤٣).

أما عن تحركات الجيش الألماني فإنّه واصل سيره نحو آسيا الصغرى بمساعدة السفن البيزنطية، لكن قلج أرسلان السلجوقي قام بمهاجمة الجيش الألماني أثناء عبوره في أراضيه،

بالأخص عندما دخلوا العاصمة قونية[٤٤] في ربيع الأول ٥٨٦هـ/ مايو ١١٩٠م، وسانده في ذلك ابنه قطب الدين ملكشاه الثاني[٤٥].

ونقف هنا لمناقشة أسباب نكث قلج أرسلان لوعده للإمبراطور فردريك، فقد سبق أنْ وعده بالمساندة حتى يجتاز أراضي آسيا الصغرى وصولًا إلى بلاد الشام، فهو يرى فردريك الحليف القوي له ضد التحالف الأيوبي البيزنطي، ويعود سبب ذلك التغيير إلى أنّه خشي أنْ يظهر بصورة المسلم الغادر بالمسلمين بتحالفه مع الإمبراطور الألماني، فضلًا عن قوة ابنه قطب الدين ورغبته في الدفاع عن العاصمة قونية، ولاسيما عندما دخلها فردريك وأحرق أسواقها[٤٦]؛ ولذا قال فيه أبو شامة: "إنَّ قلج أرسلان يظهر شقاقه، وهو في الباطن قد أضمر وفاقه"[٤٧].

ولم يشأ قلج أنْ يطول أمد القتال بين الألمان وابنه قطب الدين بالأخص عندما أرسل له فردريك رسالة وهدايا لغرض طلب الهدنة: "إنّا لم نصل لأخذ بلادك، وإنّما نزلنا لثأر البيت المقدس"[٤٨].

إنَّ هذه الرسالة تدل على رغبة فردريك بمسالمة السلاجقة والوصول سريعًا إلى هدفه بلاد الشام ليتمكن من استرداد بيت المقدس، وإضافة لذلك طلب منه فردريك أنْ يزود الجيش بالمؤن والأدلاء حتى يصلوا إلى أرمينية[٤٩]، وفي الوقت ذاته أبلغ قلج صلاح الدين بأخبارهم مؤكدًا بأنّه سيبذل قصارى جهده لمنعهم من العبور، لكنه غلب على أمره فعبروا إلى أرمينية، ووصلوا إليها بعدما تحملوا الصعاب الكثيرة مثل: ارتفاع درجات الحرارة، ووعورة الطريق، وقلة الطعام[٥٠].

وأحسن ليون الثاني Leon II أمير أرمينية (٥٨٠-٦١٦هـ/ ١١٨٥-١٢١٩م) استقبالهم[٥١]، وكان ليون يتطلع لمساندة الألمان له مما يؤدي إلى تتويجه ملكًا على أرمينية الصغرى، وبالتالي يقضي على تطلعات الإمبراطور البيزنطي في السيطرة على أرمينية؛ ولذا قدم لهم ليون فروض الطاعة مع تقديم المساعدات كافة لهم[٥٢]، ممّا أشاع روح الخوف في نفوس المسلمين في الشام نظرًا لقرب وصول الجيش الألماني، فعمد صلاح الدين إلى طلب النجدات من حكام الأقاليم الإسلامية، وسرعان ما وصلت له من كفر طاب[٥٣]، ومنبج[٥٤]، وشيزر[٥٥]، الإمدادات[٥٦]، وأمر بأنْ تدك أسوار أرسوف[٥٧]، وقيسارية[٥٨]، وطبرية[٥٩]، ويافا[٦٠]، وصيدا[٦١]، وجبيل[٦٢]؛ لئلا تغدو مدنًا حصينة للأعداء[٦٣].

وفي خضم الاستعدادات الإسلامية السابقة حدث أمر مفاجئ إذ غرق الإمبراطور فردريك بربروسا في نهر سالف Seleph بأرمينية ٥٨٦هـ / ١١٩٠م[٦٤]. وهذه نجدة إلهية للمسلمين، فقد عدّها ابن الأثير من لطف الله بالمسلمين[٦٥].

لذا فرح المسلمون كثيرًا بوفاة الإمبراطور الألماني، وفي الجانب الآخر عدّ الصليبيون هذا الخبر صدمة كبرى لهم، بل ونكبة قاصمة للصليبيين في الشرق؛ لأنّهم علقوا آمالهم في الانتصار على قدومه، فاشتدت عزائمهم بخبر هذا الجيش القوي بجانب أنَّ قوتهم ستزداد عند وصول القوات الفرنسية والإنجليزية(٦٦).

وقد وصف زابوروف أثر وفاة الإمبراطور الألماني على الصليبيين فقال: "إنَّ مصرعه قد هز الجميع بحيث استحوذ على الجميع حزن كبير، والبعض انتحروا مترددين ومتعذبين بين الرعب والأمل، وبعضٌ منهم يئسوا ورأوا أنَّ الله كأنّما لا يعتني بهم، وجحدوا الإيمان المسيحي، واعتنقوا الوثنية مع رجالهم"(٦٧).

وتدل عبارة زابوروف على شدة اليأس الذي سيطر على الصليبيين، وهذا اليأس أثر على معتقداتهم؛ ولذا قرر البعض الانتحار كوسيلة للخلاص.

ومن هذه الكارثة، أنَّ تأثر الوازع الديني عند البعض أدى إلى ارتدادهم إلى الوثنية نتيجة اعتقادهم بأنّه لا توجد عناية إلهية لهم، ومنهم من قرر العودة إلى بلاده بعد أنْ تبددت الآمال بهم.

أما عن تطور الأحداث بعد وفاة الإمبراطور فردريك، فلا غرو في أنَّ وفاته المفاجأة ستؤثر سلبًا على مستقبل هذه الحملة، وبمعنى أدق سيتراجع دور الجيش الألماني بعد أنْ كان أول جيش مغادر للشرق، ولابدَّ من إيجاد قائد بديل للحملة، فتم اختيار ابنه فردريك دوق سوابيا لكونه أحد المشاركين في الحملة، فضلًا عن انشغال أخيه الأكبر هنري السادس بأمور الحكم في ألمانيا(٦٨).

وهنا ستظهر إسهامات فردريك دوق سوابيا، وتوجهاته العسكرية في هذه الحملة، وانعكاسها على الجيش الألماني، إذ عادة ما يطلق عليه حكم عام بأنّه أقل خبرة من والده في الشؤون العسكرية.

وسنوضح اتجاهاته العسكرية في هذه الحملة، وموقف كل القوى منه، ودوره في الحصار الصليبي لعكا.

وبعدما تولى القيادة اختار معظم جنده العودة إلى أوروبا بعد أنْ سيطرت عليهم روح اليأس، والبعض الآخر غادر إلى صور، وتعرض العديد من جنده للموت؛ بسبب الأمراض وطول المسافة(٦٩).

وقد أصاب كروسيه في وصفه للجيش الألماني: "وعندما أمسى جيشه دون قائد، فقد تبعثر شذر مذر"(٧٠).

أما عن موقف حاكم أرمينية –ليون الثاني– من فردريك دوق سوابيا فإنّه كان يعتزم مقابلة الإمبراطور فردريك بربروسا، ولما علم بغرقه وهو في طريقه سائرًا إليه فإنّه قرر العودة إلى بلاده[٧١]، والاعتصام بالقلاع المنيعة. فأرسل له فردريك سوابيا رسالة جاء فيها: "إنَّ أبي كان شيخًا كبيرًا، وما قصدت هذه الديار إلا لأجل الحج إلى بيت المقدس، وأنا الذي دبرت الملك، وعانيت المشاق في هذه الطريق، فمن لم يقدم لطاعتي، قصدت دياره"[٧٢].

ومن القراءة التحليلية للنص السابق يتضح لنا حرص فردريك على إخفاء الغرض الأساس للحملة وهو استعادة بيت المقدس، إذ ادعى أنَّ سبب قدومه هو أداء الحج وليس الحرب، ولعل ذلك بسبب قلة جنده، واستغلال كبر سن والده في إظهار دوره بأنّه المسؤول عن إدارة الحملة، وإنَّ قيادة فردريك للحملة –رغم كبر سنه– يدل على أنَّ هدفه ديني في المقام الأول، أكثر منه عسكريًا، و كان طريق الجيش الألماني مليئًا بالتحديات الطبيعية أو البشرية؛ ولذا لن يتنازل عن تحقيق هدفه بسهولة، وإصرار فردريك على استكمال المسيرة وتحمل كل التحديات، وأنّه سيقدم السلام على الحرب لملوك الأراضي التي سيمر بها، ومن لم يدخل في طاعته اختيارًا فإنّه سيسير بنفسه إلى تأديبه بدياره، وإنَّ أسلوب خطاب فردريك قد جمع بين اللين والحزم.

أما عن موقف ليون بعد هذه الرسالة فإنّه قد زار المعسكر الألماني، وكان يتطلع للسيطرة على مال وعتاد الحملة، لكنه لم يجد أيّ شيء يذكر؛ ولذا خاب الأمل المنشود لديه في الحملة الألمانية بعدما رأى حالهم السيء من تفكك وجوع، إضافة للمرض، وسمح لهم بالمرور عبر أراضيه، مع مراسلته للسلطان صلاح الدين وإحاطته بشدة ضعف سوابيا وجنده: "هم عدد كثير، لكنهم ضعفاء قليلو الخيل والعدة، وأكثر ثقلهم على حمير وخيل ضعيفة"[٧٣].

وواجهت الجيش الألماني أثناء عبوره إلى قيليقية[٧٤] العديد من المخاطر، مثل: الجوع، والمرض، فضلًا عن تعرضهم للهجوم العنيف من جند حلب؛ لأنَّ السلطان صلاح الدين قد أمرهم بالتربص للجيش الألماني أثناء عبوره[٧٥].

الألمان في أنطاكية ٥٨٦هـ / ١١٩٠م.

وصلت الحملة الألمانية إلى أنطاكية[٧٦] إذ سارع الكونت بوهيمند الثالث Bohemond III (٥٥٨–٥٩٧هـ/١١٦٣–١٢٠١م)، بإحضار فردريك من قيليقية عندما سمع بمرضه، وأحسن وفادته، ودخل في طاعته، وعرض عليه أنْ يسلمه المدينة، ولعله يهدف في ذلك إلى استغلال الحملة بعتادها ليتقوى بها أمام المسلمين، وبالأخص أنَّ فردريك مريض، وإذا وافته المنية فإنّ بوهيمند ستؤول إليه أمور الحملة الألمانية[٧٧].

لكن لم يتحقق لبوهيمند شيء من أهدافه؛ لأنَّ عدد الجيش الألماني أصبح قليلًا جدًا بما

يقارب الخمسة آلاف جندي نظرًا لعودة الكثير منهم إلى ألمانيا، والبعض الآخر هلك بسبب الجوع والمرض؛ لذا اقتصر نشاطهم العسكري على غارات قصيرة الأجل على المناطق الإسلامية المجاورة مثل: بغراس(٧٨)، وحلب، وانتهت بهزيمتهم(٧٩).

ولذا بات الأمر ملحًا على فردريك دوق سوابيا أنْ يحدد معالم اتجاهاته العسكرية الشرقية وفقًا لإمكانياته المحدودة؛ لذا قرر التوجه إلى عكا لمساندة الصليبيين المحاصرين لها آنذاك(٨٠).

لقد كان هذا القرار مبنيًا على مقترح مقدم له من بوهيمند الثالث كونت أنطاكية وابن عمه كونراد مونتفرات كونت صور الذي استحسن له هذه الفكرة(٨١).

ونرى أنَّ فردريك اتخذ قرار المساندة نظرًا لضآلة عدد جيشه إذ لا يمكنه القيام بعمل عسكري ضد المسلمين بمفرده، وفي الجانب الآخر شجعه بوهيمند على هذه الفكرة؛ حتى يتخلص من عبءِ بقائه في أنطاكية؛ لأنه لم يحقق شيئًا من تطلعاته من هذا الجيش المتهالك القوى والقليل العدد؛ نظرًا لكثرة من توفي حتى عبّر أحد المؤرخين عن ذلك حينما قال: "وامتلأت قبور أنطاكية من الألمان"(٨٢).

أما كونراد فإنّه يتطلع أنْ يحقق فردريك شيئًا من الإنجاز ببقايا جيشه.

ولكل ما سبق استحسن السوابي هذه الفكرة، فخرج من أنطاكية متوجهًا إلى طرابلس(٨٣)، وواجه جيشه العديد من المخاطر أثناء مروره من اللاذقية(٨٤)، إلى جبلة(٨٥)، ومنها إلى طرابلس.

وتتمثل هذه المخاطر في طول الطريق الذي أدى إلى هلاك بعض الجنود، فضلًا عن أنّهم تعرضوا لهجمات خاطفة من المسلمين(٨٦).

و بقي سوابيا بعض الوقت في طرابلس، ومن ثم أرسل إلى صليبيي عكا يخبرهم بقرب قدومه إليهم(٨٧).

وقد لجأ إلى الطريق البحري؛ لخوفه من أنْ يتعرض للهجوم الإسلامي إذا سار في الطريق البري، وقد نصحه بذلك كونراد كونت صور(٨٨).

و أبحر سوابيا من طرابلس إلى عكا، ولكن من سوء الطالع لأسطوله أنْ تعرض لرياح شديدة أغرقت بعضًا من سفنه(٨٩)، لذا تراجعوا إلى طرابلس مضطرين مرة أخرى، ثم توجهوا إلى عكا بعددٍ ضئيلٍ لا يتجاوز الألف جندي(٩٠).

ولم يسعد الصليبيون بوصول بقايا الجيش الألماني(٩١). وقد علله المؤرخون إذ قالوا: "فلم يرفعوا بهم رأسًا، ولا لهم قدرًا، ولا قيمة بينهم، ولا عند أحد من أهل ملتهم ولا غيرهم، وأنَّ ملوك الإفرنج كلهم كرهوا قدومهم عليهم، لما يخافون من سطوة ملكهم، وزوال دولتهم بدولته، ولم

يفرح به إلا المركيس صاحب صور"[٩٢].

ونعزو ذلك إلى خوفهم من نشوب خلاف بين الأطراف المحاصرة إذا تم الاستيلاء على عكا.

وتجسد دور فردريك بعد الانضمام لمحاصري عكا في تشجيع الصليبيين على الثبات في القتال حتى تحقيق النصر، والانتقال من دور الحصار إلى الهجوم، وخوض المعارك معهم لحسم الموقف بدلًا من إطالة أمد الحصار، فضلًا عن أنَّ المجابهة تكشف عن مدى قوة عتاد المسلمين، واستعمال آلات قتال جديدة، وخرج فردريك بجنوده لمواجهة المعسكر الإسلامي المقيم على تل العياضية، وشنّ الهجوم عليهم[٩٣]، ولما علم صلاح الدين بمهاجمة الجيش الألماني لجيشه قام بالتوجه من معسكره إلى تل كيسان[٩٤]حتى يصدهم، فألحق بهم الهزيمة،

فولوا هاربين بعد أنْ كثر فيهم القتلى والجرحى[٩٥]؛ لذا تراجع فردريك بجنده عن مواصلة القتال، لكنه ما لبث أنْ خرج لهم مرة أخرى مستعملًا في القتال الدبابة[٩٦] وقيل: إنّه من استحدثها[٩٧]، والدبابة لها عجل، وتحمل أعدادًا كبيرة من الجنود ملبسة بصفائح الحديد، ولها رأس يسمى الكبش[٩٨] لدكّ الأسوار، واستعملوا آلة أخرى تسمى القبو، وتحمل أيضًا الجنود، ورأسها حاد وثقيل فتهدم الأسوار أيضًا، ولبس الجند الدروع المسماة بالسنور، واصطحبوا معهم السلالم العالية لتسلق الأبراج، واتخذوا بطسة[٩٩] "سفينة" في البحر، ووضعوا برجًا بخرطوم، لتدمير برج الذبان الإسلامي المبني على باب ميناء عكا في وسط البحر[١٠٠].

وبفضل هذه التجهيزات العسكرية نجح فردريك في السير نحو خيمة السلطان ٥٨٦هـ/١١٩٠م[١٠١]، وبذل المسلمون جهدهم للدفاع عن معسكر صلاح الدين والحيلولة دون وصولهم لخيمة السلطان، ووصلت النجدات إلى صلاح الدين مما قوى جانبه، إذ وصل ابنه الملك الظاهر صاحب حلب، و مجد الدين صاحب بعلبك[١٠٢]، ثم سابق الدين صاحب شيزر ولهذا كان هجومهم حاسمًا على الجيش الألماني، وأحرقوا الكبش[١٠٣]، وطوقوا الجيش الألماني، مما أدى إلى تفككه، فأصبحوا عاجزين عن الاستمرار في المقاومة، فجعلوا دورهم مقتصرًا على المساهمة في حصار عكا، وفي هذا التوقيت الحرج توفي قائدهم فردريك دوق سوابيا، وقد فصل ابن شداد الأسباب فقال: "إنّه بسبب الأحوال المناخية المتغيرة حيث دخل الشتاء، وقلة المؤن، مما أدى إلى الغلاء الشديد، مما أدى إلى وفاة العديد من الجند، ومرض فردريك، ثم توفي في ٢٢ ذي الحجة ٥٨٦هـ/١١٩٠م، وخيّم الحزن على جنده بشكل كبير، فأشعلوا النيران في كل خيمة"[١٠٤].

وتولى كونراد مونتفرات قيادة بقية الجند الألمان، وساهموا مع بقية الصليبيين بفتح عكا ٥٨٧هـ/١١٩١م[١٠٥].

الخاتمة

في دراستنا للموضوع تبينت لنا بعض النتائج:

- أدى انتصار صلاح الدين الأيوبي في معركة حطين واسترداده لبيت المقدس إلى استنفار البابوية ملوك أوربا لتجهيز الحملة الصليبية الثالثة، واستجاب لدعوتهم ثلاثة من كبار ملوكها.
- شارك الإمبراطور الألماني فردريك بربروسا في الحملة الثالثة تحقيقًا للعديد من الأهداف؛ ولذا بادر بمراسلات دبلوماسية لكلٍّ مِن ملك المجر، والإمبراطور البيزنطي، والسلطان السلجوقي؛ لكونهم حكامًا للمناطق التي سيمر بها بجيشه.
- أسفر قدوم الجيش الألماني عن قيام تحالف بيزنطي أيوبي، وقام السلطان صلاح الدين الأيوبي بعمل الترتيبات العسكرية اللازمة للتصدي للجيش الألماني.
- تولى فردريك دوق سوابيا قيادة بقية الجيش بعد غرق والده، وحدد معالم سياسته بعد أنْ تأكد من موقف القوى الصليبية منه.
- تطلع حاكم أرمينية وأنطاكية للاستفادة من الجيش الألماني، لكن آمالهم تبددت لما رأوا الجيش متهالك القوى.
- اتبع فردريك دوق سوابيا سياسة الغارات الخاطفة على بعض المناطق الإسلامية، والمسير إلى عكا لمساندة القوات الصليبية في حصارها.
- لم يسعد الصليبيون بمقدم القوات الألمانية؛ خوفًا من سطوتهم، وقد بذل فردريك كل ما بوسعه حتى يدعمهم في حصار عكا، وبالتالي السيطرة عليها، لكنه توفي أثناء الحصار.

الهوامش

References

(١) ابن شداد: النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٤م، صـ١٢٦ ؛ ابن واصل: مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، تحقيق جمال الدين الشيال، القاهرة، ١٩٥٣م، ١٨٨/٢؛ العماد الكاتب: الفتح القسي في الفتح القدسي، القاهرة،١٩٦٥م ، صـ٧٤؛ ابن العديم: تاريخ حلب من تاريخ حلب، تحقيق سامي الدهان، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ٩٨/٣؛ البنداري: سنا البرق الشامي، تحقيق فتحية النبراوي، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٧٩م ، ص ٣٠٩؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م، ٢٠٧/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م، ٣٥٧/١٢ ؛ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي،، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م،٩٤/٢؛ سعيد عاشور: الحركة الصليبية، مكتبة الانجلو، القاهرة، ١٩٩٩م، ٦٢٥/٢ ؛ فايد عاشور: الجهاد الإسلامي ضد الصليبيين في العصر الأيوبي، دار الاعتصام، القاهرة، صـ١٢٥؛ عبد المنعم ماجد: الدولة الأيوبية في تاريخ مصر الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٧م، صـ١١١؛ عزيز عطية: العلاقات بين الشرق والغرب، ترجمة فيليب صابر، دار الثقافة، مصر،١٩٧٢م، صـ٦٦.

(٢) محمود عمران: الحروب الصليبية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦م ، صـ١٤٧؛محمد طقوش: تاريخ الحروب الصليبية (حروب الفرنجة في المشرق)، دار النفائس، بيروت، ٢٠١١م، صـ٤٨٩؛ سعيد عاشور: الحركة، ٦٦٣/٢؛ فتحية النبراوي: العلاقات الدولية الإسلامية وصراع القوى الدولية في العصور الوسطى، دار التضامن، القاهرة، ١٩٨٢م، صـ٢٢٥؛ مصطفى الحناوي: عصر الحروب الصليبية: الفرسان الاسبتارية ودورهم في الصراع الصليبي الإسلامي، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٦م،ص ٢٥٨.

(٣) فيليب أغسطس: من أشهر ملوك فرنسا؛ لاتساع رقعة البلاد في عهده بطرد الإنكليز وضم العديد من أراضيهم لأملاكه بعد دخوله في نزاع مع أسرة البلتجنت الإنجليزية في عهد الملك هنري الثاني وابنه ريتشارد قلب الأسد ومن خلفه. فشر،هـ.ا.ل،تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، ترجمة:محمد مصطفى زيادة وآخرون، دار المعارف، القاهرة ،ج٢،ص٢٨٧.

(١) **ريتشارد قلب الأسد:** هو ابن الملك الإنكليزي هنري الثاني من الأسرة البلتجنية من اليانور–طليقة ملك فرنسا لويس السابع والد فيليب أغسطس–ولد عام ١١٥٧م، اتصف بالشجاعة والفروسية، عاش أكثر عمره في مقاطعة أكتين فأصبح أكثر تأثرًا بالثقافة الفرنسية الجنوبية، ولاسيما الشعر والغناء وحب المغامرات، عاش حياته في حروب مستمرة داخل عائلته، وضد الملك الفرنسي فيليب أغسطس. محمود عمران، معالم تاريخ أوروبا في العصور الوسطى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،٢٠١٥م، ص٣٠١.

(٢) **فردريك بربروسا:**(١١٥٢–١١٩٠م)،هو ابن فريدريك دوق سوابيا، وأمه جوديث، ملك ألمانيا في الثلاثين من عمره بعد عمه كونراد الثالث، انماز بالشجاعة والفصاحة والكبرياء والثقافة العالية وعقد المجالس العلمية. مؤلف مجهول، ذيل وليم الصوري، ترجمة: حسن حبشي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

٢٠٠٢م، ص ١٦٣-١٦٤؛ عبد السلام زيدان، الدعوة للحروب الصليبية على بلاد الشام بين عامي ١١٥٤- ١١٨٩م، مكتبة الآداب، القاهرة ،٢٠١٣م، ص١٢١.

(٦) محمد مؤنس: الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، دار عين، القاهرة، ٢٠٠٠م، صـ٢٢٣؛ محمود عمران: الحروب الصليبية، صـ١٤٨ ؛ عزيز سوريال: العلاقات بين الشرق والغرب، صـ٦٦.

(٧) محمد مؤنس: الحروب الصليبية، صـ٢٢٤.

(٨) نظير سعداوي: التاريخ الحربي المصري في عهد صلاح الدين الأيوبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٧م، صـ٢١٦.

(٩) يوشع براور: عالم الصليبيين، ترجمة قاسم عبده ومحمد خليفة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م، صـ١٩٦.

(١٠) صقلية: من إحدى جزر بلاد المغرب وهي مقابلة إفريقية على شكل مثلث، وتقع في البر الشمالي الشرقي الذي تقع عليه مدينة القسطنطينية، وهي جزيرة خصبة وكثيرة الأمصار والقرى والحرث والمعادن، وفتحها المسلمون الأغالبة على يد أسد بن الفرات. الحموي: معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، م ٣/١٩٦-١٩٧؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٢٢٠؛ ابن خرداذبة: المسالك والممالك، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ص٩٧.

(١١) ستيفن رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة الباز العريني، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٣م، ٣/٣١.

(١٢) محمد مؤنس: الحروب الصليبية، صـ٢٢٤.

(١٣) رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ٣/٣٠.

(١٤) رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ٣/٣١.

(١٥) صور: مدينة مشهورة شرق عكا، وتشرف على بحر الشام، ويحيط بها الماء من ثلاث جهات؛ لذا هي حصينة جدًا، وقد فتحها المسلمون في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، وهي من ثغور المسلمين، وفي عام ٥١٨هـ سيطر عليها الصليبيون. الحموي: معجم البلدان، م٣/٢١٠؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٧٤؛ يعقوب الفيتري: تاريخ بيت المقدس، ترجمة سعيد البيشاوي، دار الشروق، عمان، ١٩٩٨م، ص ٤٧.

(١٦) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ١٧٨ ؛ محمود عمران: الحروب الصليبية، صـ١٤٨ ؛ عصام شبارو: تاريخ المشرق العربي الإسلامي، دار الفكر اللبنانية، بيروت، ١٩٩٩م، صـ١٤٦؛ سمير فراج: الدولة الأيوبية، مركز الراية للنشر، القاهرة، ٢٠٠٥م، صـ١٥٦.

(١٧) ابن العديم: تاريخ حلب، ٣/١١٤.

(١٨) هانس ماير: تاريخ الحروب الصليبية، مجمع الفاتح، ليبيا، ١٩٩٠م، صـ٢٠٧؛ آرنست باركر: الحروب الصليبية، صـ٨٨.

(١٩) رنسيمان: الحروب الصليبية، ٣/٣٣ ؛ أنتوني بردج: تاريخ الحروب الصليبية، ترجمة أحمد سبانو وآخرين، دار قتيبة، دمشق،١٩٨٥م، ص ٢٠١.

(٢٠) عبد الغني عبد الفتاح: الهدن و المفاسخات بين المسلمين والصليبيين، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٦م، ص ١٠٥.

(٢١) أبو شامة:الروضتين، ١٥٤/٢.

(٢٢) هانس ماير: تاريخ الحروب الصليبية، ص٢٠٧؛ زبيدة عطا: المشرق الإسلامي والدولة البيزنطية زمن الأيوبيين، دار الأمين، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ٩٠-٩١.

(٢٣) رنسيمان: الحروب الصليبية، ٣٣/٣؛ محمود عمران:تاريخ الحروب الصليبية ،ص ١٤٨.

(٢٤) رنسيمان: الحروب الصليبية، ٣٢/٣-٣٣.

(٢٥) رنسيمان: الحروب الصليبية، ٣٦/٣-٣٧ ؛ سعيد برجاوي: الحروب الصليبية في المشرق، دار الآفاق، بيروت، ١٩٨٤م ، ص ٤٠٩-٤١٠.

(٢٦) سعيد عاشور: الحركة الصليبية، ٦٦٥/٢ ؛ خاشع المعاضيدي وآخرون: تأريخ الوطن العربي والغزو الصليبي، بغداد، ١٩٨٦م، صـ١٧٧.

(٢٧) رنسيمان: الحروب الصليبية، ٣٧/٣ ؛ سمير فراج: الدولة الأيوبية، صـ١٥٧ ؛ آرنست باركر: الحروب الصليبية، ص٨٨.

(٢٨) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ١٩٠ ؛ أبو شامة: الروضتين، ١٥٩/٢.

(٢٩) أبو شامة: الروضتين، ١٥٩/٢؛ سعيد برجاوي :الحروب الصليبية في المشرق، ص ٤١٠؛ زبيدة عطا: الشرق الإسلامي والدولة البيزنطية، ص ٩٣.

(٣٠) سعيد برجاوي: الحروب الصليبية في الشرق، صـ٤١١.

(٣١) سامي سعد: أسس العلاقات الاقتصادية بين الشرق الأدنى والجمهوريات الإيطالية ١١٠٠- ١٤٠٠م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٥٨م، ص٧٣.

(٣٢) حلب: مدينة واسعة وعظيمة ، وتتماز بطيب الهواء والخيرات الكثيرة، وهي مسورة بالحجر الأبيض، وبها ستة أبواب، وبجانب السور قلعة. بنيامين التطيلي: الرحلة، ترجمة عزرا حداد، المطبعة الشرقية، بغداد، ١٩٤٥م، ص ١٢٢؛ الدمشقي: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، دار إحياء التراث العربي، لبنان، ١٩٨٨م، ص ٢٦٩.

(٣٣) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ١٧٨.

(٣٤) سنجار: مدينة مشهورة، وهي من نواحي الجزيرة، وتشتهر بالنخيل وينسب إليها مجموعة كبيرة من العلماء. الحموي: معجم البلدان، م٣/ ٧٨-٧٩؛ الاصطخري: مسالك الممالك، دار صادر، بيروت، ص ٧٣.

(٣٥) الجزيرة: سميت بالجزيرة؛ لأنها بين دجلة والفرات، وتحوي ديار ربيعة ومضر وديار بكر، والجزيرة بليدة فوق الموصل، تدور دجلة حولها كالهلال، وقصبتها الموصل وحران. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٣٥١؛ الاصطخري: مسالك الممالك، ص ٧١.

(٣٦) إربل: من أعمال الموصل وهي مدينة كبيرة ولها قلعة بخندق عميق، وفي هذه القلعة مساكن الرعية، وجامع الصلاة والأسواق.الحموي: معجم البلدان، م ١/ ١١٦.

(٣٧) الموصل: سميت بالموصل؛ لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وهي مدينة قديمة تقع على طرف دجلة، وهي من أهم قواعد الإسلام. الحموي: معجم البلدان،م ٤/ ٣٣٩؛ الدمشقي: نخبة الدهر، ص ٢٥٥؛ ابن

بطوطة:تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق محمد عبد المنعم، دار إحياء العلوم، بيروت، ١٩٨٧م، ٢٤٤/١.

(٣٨) ابن شداد: النوادر السلطانية، ١٧٨؛ المقريزي: السلوك، ٢١٦/١ ؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ٣١٠/٢.

(٣٩) القسطنطينية: هي مقر ملك الروم وقد أسسها الإمبراطور البيزنطي قسطنطين فسميت باسمه ولها نحو مئة باب، وبها قلعة حصينة. الحموي: معجم البلدان، م ٤/ ٤٩-٥٠؛ بنيامين: الرحلة، ص ٧٩.

(٤٠) المختصر في أخبار البشر، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٧٧م، ١٦٤/٢.

(٤١) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، دار صادر،بيروت، ١٩٧٩م ، ٥٠/١٢.

(٤٢) عكا: مدينة على ساحل بحر الشام، وهي من أحسن بلاد الشام، وهي مدينة حصينة وبها جامع كبير. الحموي: معجم البلدان، م ٣٤٣/٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، بيروت، ص١٦٢.

(٤٣) ابن الأثير: الكامل، ٥٠/١٢.

(٤٤) قونية: من أعظم المدن الإسلامية بالروم، وهي سكنى لملوك الروم. الحموي: معجم البلدان، م ٤/ ١٠٢.

(٤٥) الكاتب الأصفهاني: الفتح القسي، صـ١٩٢ ؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ٣٢٠/٢ ؛ هانس ماير: الحروب الصليبية، صـ٢٠٨ ؛ نعيمة الساحلي: التوجهات السياسية للدولة الأيوبية الداخلية والخارجية، دار قتيبة، دمشق، ٢٠٠٩م، ص ١٦٠.

(٤٦) ابن واصل: مفرج الكروب، ٣١٨/٢.

(٤٧) أبو شامة: الروضتين، ١٥٤/٢.

(٤٨) ابن واصل: مفرج الكروب، ٣١٨/٢.

(٤٩) أرمينية: اسم بلدة في الشمال من بلاد فارس، وكانت بيد الروم، وهي بلاد واسعة وكثيرة العمارة، وينسب لها قوم من أهل العلم. الحموي: معجم البلدان، م ١٣٢/١-١٣٤.

(٥٠) رنسيمان: الحروب الصليبية، ٣٩/٣.

(٥١) ابن خلدون: العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة جمال، بيروت، ١٩٧٩م، ٣٢٢/٥ ؛ سعيد عاشور: الحركة، ٦٦٧/٢.

(٥٢) ابن الأثير: الكامل، ٤٩/١٢ ؛ سعيد عاشور: سلطنة المماليك ومملكة أرمينية الصغرى ، القاهرة ، ١٩٦٩م ،ص ١١٤.

(٥٣) كفر طاب: هي بلدة بين حلب والمعرة، وتجمع مياه الشرب من الأمطار في صهاريج، وينسب إليها مجموعة من العلماء، وأهلها خليط من اليمن. الحموي: معجم البلدان، م٤/ ١٤٤-١٤٥؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٣٠٢.

(٥٤) منبج: مدينة تقع على الفرات الأعظم، وبناها كسرى، وسماها منبه أي: أجود، ومنها الشاعر البحتري، فتحها المسلمون على يد أبي عبيدة ابن الجراح، وهي حسنة البناء والهواء. ابن جبير: الرحلة، دار الهلال، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٢٠٠؛ ابن الشحنة: الدر المنتخب في مملكة حلب، دار الكتاب العربي، دمشق، ١٩٨٤م، ص ٢٢٦.

(٥٥) شيزر: كورة في الشام وهي من جند حمص غربي حلب، وبها قلعة حصينة، وهي ذات موقع حصين على مرتفع يشرف على المجرى الأوسط لنهر العاصي، وهي كثيرة المياه والشجر، ونظرًا لموقعها الاستراتيجي ارتبط تاريخها بأحداث الحروب الصليبية. البغدادي: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق محمد البيجاوي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٥٤م، ٨٢٦/٢ ؛ الاصطخري: مسالك، ص ٦١.

(٥٦) ابن واصل: مفرج الكروب، ٣١٩/٢ ؛ رنسيمان: الحروب الصليبية، ٣٩/٣ ؛ عاشور: الحركة، ٦٦٧/٢ ؛ سعيد برجاوي: الحروب الصليبية، ٣٩/٣.

(٥٧) أرسوف: مدينة تقع على ساحل بحر الشام بين يافا وقيسارية، ولها سوق، وعليها سور. الحموي: معجم البلدان، م١٢٦/١؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ٢٨٦.

(٥٨) قيسارية: بلد على ساحل بحر الشام، وهي من أعمال فلسطين، وبها حصن منيع، وهي من أمهات المدن، وكثيرة الأهل والخير. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٦٧؛ الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص٣٥٦.

(٥٩) طبرية: بليدة مطلة على بحيرة طبرية، وهي من أعمال الأردن، وعلى شاطئ بحيرة طبرية منابع حارة. الحموي: معجم البلدان، م ٣/ ٢٤٨؛ الدمشقي: نخبة الدهر، ص ٢٧٩؛ الإدريسي: نزهة المشتاق، ص ٣٦٤.

(٦٠) يافا: مدينة على ساحل بحر الشام، وهي من أعمال فلسطين بين عكا وقيسارية، افتتحها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٣هـ، ثم استولى عليها الصليبيون عام ٥٨٧هـ، وقد استعادها منهم الملك العادل الأيوبي عام ٥٩٣هـ.الحموي: معجم البلدان، م ٤/ ٤٩٣؛ المقدسي: أحسن التقاسيم، ص ١٧٤.

(٦١) صيدا: مدينة على ساحل بحر الشام، وهي من أعمال دمشق شرقي صور. الحموي: معجم البلدان، م ٢١٣/٣؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٨١؛ ابن شداد: الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، منشورات وزارة الثقافة، سوريا، ١٩٩٤م ،١٠٣/٢.

(٦٢) جبيل: بلد مشهور في شرقي بيروت، وهو من فتوح يزيد بن أبي سفيان، ونزل عليه صنجيل الفرنجي عام ٥٩٦هـ، وظلت بأيدي الصليبيين حتى استردها صلاح الدين الأيوبي في عام ٥٨٣هـ.الحموي: معجم البلدان، م ٢/ ٣٤-٣٥.

(٦٣) أبو شامة: الروضتين، ١٥٧/٢.

(٦٤) ابن واصل: مفرج الكروب، ٣١٩/٢؛ الأصفهاني: الفتح القسي، ص١٩٢؛ ابن العديم: تاريخ حلب، ١١٤/٣؛ ابن كثير: البداية، ٣٥٨/١٢؛ أبو الفداء: المختصر، ١٦٤/٢؛ عصام شبارو: بلاد الجزيرة في أواخر العصر العباسي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٩م، صـ١٩٠؛ سوريال عطية: العلاقات، صـ٦٨.

(٦٥) ابن الأثير: الكامل، ٥٠/١٢.

(٦٦) سهيل طقوش: تاريخ الحروب الصليبية، صـ١٧٧؛ رنسيمان: تاريخ الحروب، ٤٠/٣.

(٦٧) ميخائيل زابروف: الصليبيون في الشرق، ترجمة إلياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٦م، صـ٢٠٥.

(٦٨) رنسيمان: تاريخ الحروب، ٤١/٣.

(٦٩) ابن العديم: تاريخ حلب، ١١٥/٣؛ الأصفهاني: الفتح القسي، ١٩٢ ؛ ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ١٠٠/٢؛ ابن كثير: البداية، ٣٥٨/٢ ؛ أبو الفداء: المختصر، ١٦٤/٢؛ زابروف: الصليبيون، صـ٢٠٥ ؛ مكسيموس مونروند: تاريخ الحروب الصليبية في المشرق، ترجمة مكسيموس مظلوم ،طبع في أورشليم دير الرهبان الفرنسيسكان، ١٨٦٥م، ١١٧/٢.

(٧٠) رينيه كروسيه: الحروب الصليبية صراع الشرق والغرب، ترجمة وتعليق أحمد أيبش، دار قتيبة، دمشق،٢٠٠٢م، صـ٧٦.

(٧١) الأصفهاني: الفتح القسي، صـ١٩٣ ؛ ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ١٩٢.

(٧٢) ابن واصل: مفرج، ٣٢١/٢ ؛ ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ١٩٣.

(٧٣) ابن واصل: مفرج، ٣٢٣/٢ ؛ ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ١٩٥ ؛ ابن الأثير: الكامل، ٤٩/١٢ ؛ الحنبلي: شفاء القلوب، صـ١٦٩ ؛ ابن خلدون: العبر، ٣٢١/٥ ؛ مكسيموس: الحروب، ١١٧/٢ ؛ رنسيمان: الحروب، ٤١/٣-٤٢.

(٧٤) قيليقية: من ديار بكر، وتنسب إلى قالي. أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٣٢١.

(٧٥) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٢٠١ ؛ الأصفهاني: الفتح القسي، ١٩٤ ؛ أبو شامة: الروضتين، ١٥٧/٢.

(٧٦) أنطاكية: مدينة على ساحل بلاد الشام، كانت من أهم مدن الإمبراطورية البيزنطية، فقد ظلت في حوزتها حتى القرن السادس للميلاد، ثم استولى عليها الفرس عام ٦١٤م، ثم استردتها بيزنطة منهم بعد صراع طويل، وظلت في يدها إلى أنْ فتحها المسلمون عام ٦٣٨م /١٧هـ ، وتتصف بطيب الهواء، وعذوبة الماء، وكثرة الخير والفواكه، ولها سور كبير يحيط بها. الحموي: ابن حوقل: صورة الأرض، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٢٨م، ص ١٧٩؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص٢٩٣ ؛الواقدي : فتوح الشام، دار صادر ،بيروت،٢٠٠٤م ،ج١،ص٢٤٥-٢٥٦.

(٧٧) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ١٩٧؛ أبو شامه: الروضتين، ١٥٧/٢ ؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ٣٢٢/٢ ؛ ابن العديم، تاريخ حلب، ١١٥/٣؛ ابن أيبك: كنز الدرر وجامع الغرر، الدر المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب، م ٧، تحقيق سعيد عاشور، القاهرة، ١٩٧٢م، ١٠٥/٧.

(٧٨) بغراس: مدينة في لحف جبل اللكام، وكانت أرض بغراس تعود إلى مسلمة بن عبد الملك، وأوقفها على أعمال الخير والبر، ووقعت تحت سيطرة الصليبيين، ففتحها صلاح الدين الأيوبي عام ٥٨٤هـ. الحموي: معجم البلدان، م ٣٦٨/١؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ص ٢٩٥.

(٧٩) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ١٩٥ ؛ ابن واصل: مفرج الكروب، ٣٢٣/٢ ؛ حامد غنيم: الجبهة الإسلامية في عصر الحروب الصليبية، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٤م، ١٤٥/٢.

(٨٠) أبو شامة: الروضتين، ١٦٠/٢.

(٨١) ابن خلدون: العبر، ٣٢٢/٥ ؛ ابن كثير: البداية، ٣٥٨/١٢ ؛ رنسيمان: تاريخ الحروب الصليبية، ٤٢/٣.

(٨٢) ابن العديم: تاريخ حلب، ١١٥/٣.

(٨٣) طرابلس: تسمى مدينة إياس، وعليها سور صخري قوي، وتقع على ساحل بحر الشام، وبها أسواق وجامع الشعاب، وهي كثيرة الخيرات والثمار. الحموي: معجم البلدان، م ٣/٢٥٤.

(٨٤) اللاذقية: مدينة قديمة تقع على ساحل بحر الشام، وهي من أعمال مدينة حمص في غرب جبلة، وبها أبنية حصينة وقلعتان، وبها مرفأ جيد، وهي قليلة الشجر، وبأرضها معدن رخام أبيض، وهي من ثغور أنطاكية. البكري: معجم ما استعجم، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت،١٩٨٣م،٣/١٤٧؛ الحموي: معجم البلدان، م٤/ ١٦٩؛الدمشقي:نخبة الدهر، ص ٢٧٦.

(٨٥) جبلة: مدينة بالشام من أعمال حلب بالقرب من اللاذقية، وكانت حصنًا للروم، وافتتحها المسلمون في عهد معاوية بن أبي سفيان الأموي، ثم ملكها الصليبيون، إلى أنْ استردها السلطان صلاح الدين الأيوبي في عام ٥٨٤هـ إذ تسلمها بالأمان. الحموي: معجم البلدان، م ٢/ ٣١؛ أبو الفداء: تقويم البلدان، ٢٨٩.

(٨٦) الأصفهاني: الفتح القسي، صـ١٩٦؛ ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٢٠٨ ؛ ابن خلدون: العبر، ٥/٣٢٢.

(٨٧) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٢١٢.

(٨٨) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٢٠٨-٢٠٩.

(٨٩) الأصفهاني: الفتح القسي، صـ١٩٦.

(٩٠) ابن الوردي: تاريخ ابن الوردي، ٢/١٠٠.

(٩١) ابن كثير: البداية والنهاية، ١٢/٣٥٨.

(٩٢) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٢١٢ ؛ ابن كثير: البداية والنهاية، ١٢/٣٥٨.

(٩٣) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٢١٣- ٢١٤.

(٩٤) تل كيسان: موضع في مرج عكا وهو من سواحل الشام. الحموي: معجم البلدان، م١/ ٤٥٣.

(٩٥) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٢١٣.

(٩٦) الدبابة :من أسلحة الحرب الثقيلة ، وتستعمل في الحصار وهدم الحصون ، وسميت بذلك؛ لأنها تدب حتى تصل إلى الحصون ، وتستطيع الدبابة السير في الأراضي الوعرة والسهلة . راضي عبد الحليم :دراسات في الجيش الإسلامي في العصر العباسي الأول ١٣٢-٢٣٢هـ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ط١، ١٩٩٢م، ص٥٢؛صفاء حافظ :نظم الحكم في الدولة العباسية ، دار الثقافة ، القاهرة ،ط ١٩٨٦، ص ٢٠٩ .

(٩٧) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٢١٣.

(٩٨) الكبش :آلة حربية اخترعت لهدم الأبراج ،وتتألف من خشب وحديد تجر بنوع من الحبل ،فتدق الحائط فينهدم ،وتحمل بداخل برج خشبي ، وركب في نهايتها مما يلي العدو رأس من الحديد تشبه الكبش بقرونها ،وعرف الكبش في القرن الثاني للهجرة للعمل مع الدبابة في هدم الأسوار وفتح الحصون .راضي عبد الحليم : دراسات في الجيش الإسلامي ، ص٥٥.

(٩٩) البطسة: لفظ إسباني يطلق على السفينة الكبيرة والتي تستعمل لنقل الجنود والأسلحة والمؤونة. درويش النخيلي: السفن الإسلامية على حروف المعجم، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص ١٤.

(١٠٠) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٢١٤.

(١٠١) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٢١٣ ؛ مصطفى الحناوي: عصر الحروب الصليبية، صـ٢٦٢.

(١٠٢) بعلبك: مدينة لبنانية قديمة، استولى عليها العرب سنة ١٦هـ/ ٦٣٧م على يد أبي عبيدة الجراح، وتداولتها أيدي الولاة الذين حكموا الشام، وأقاموا الأسوار لتحصينها؛ ولذا كان معبد بعلبك مزيجًا من الآثار، وبها أبنية وآثار وقصور مبنية على أساطين شاهقة، وهي مدينة خصبة وكثيرة الغلات. القزويني: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص ١٥٦؛ الهروي: الإشارات إلى معرفة الزيارات، تحقيق علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد،٢٠٠٢م، ص ١٩؛ أحمد عطية، القاموس الإسلامي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م ،٣٢٩/١.

(١٠٣) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٢١٦.

(١٠٤) ابن شداد: النوادر السلطانية، صـ٢٣٣ ؛ ابن العديم: تاريخ حلب، ١١٥/٣.

(١٠٥) الحنبلي: شفاء القلوب في مناقب بني أيوب، تحقيق مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، بورسعيد،١٩٩٦م، صـ١٦٩.

ترجمة المصادر والمراجع العربية:

First: Arabic sources

-Ibn al-Atheer: Abu al-Karam al-Shaybani, d. 630 AH/1237 AD, Al-Kamil fi al-Tarikh, Dar Sader, Beirut, 1979 AD.

-Al-Idrisi: Muhammad bin Muhammad, d. 560 AH/1165 AD, Nuzhat al-Mushtaq fi Penetrating Horizons, Library of Religious Culture, Cairo, 1994 AD.

-Al-Dimashqi: Muhammad Al-Ansari, d. 727 AH / 1326 AD, The Elite of Ages in the Wonders of Land and Sea, Arab Heritage Revival House, Lebanon, 1988 AD.

-Al-Istakhri: Muhammad bin Ibrahim, d. 346 AH / 953 AD, Masalik al-Mamalek, Dar Sader, Beirut (Brill Press, Leiden, 1927 AD.

-Al-Isfahani: Imad al-Din Muhammad, d. 597 AH / 1200 AD, Al-Fath al-Qasi fi al-Fath al-Qudsi, Cairo, 1965 AD.

-Ibn Aybak: Abu Bakr bin Abdullah, d. 769 AH / 1367 AD, Treasure of Pearls and Jami' al-Ghurar, al-Durr al-Mutawab fi Akhbar Kings of Banu Ayyub, vol. 7, edited by Saeed Ashour, Cairo, 1972 AD.

-Ibn Battuta: Muhammad bin Ibrahim d. 779 AH / 1377 AD, Tuhfat al-Nazar fi Oddities of the Lands and Wonders of Travel, edited by Muhammad Abdel Moneim, Dar Ihya al-Ulum, Beirut, 1987 AD.

-Al-Baghdadi: Abd al-Mu'min Abd al-Haqq, d. 739 AH/1338 AD, Observatories for the Knowledge of the Names of Places and Spots, edited by Muhammad al-Bijawi, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1954 AD.

-Al-Bakri: Abdullah bin Abdul Aziz, d. 487 AH / 1094 AD, Dictionary of the Names of Countries and Places, edited by Mustafa Al-Saqqa, World of Books, Beirut, 1983 AD

-Al-Bandari: Al-Fath bin Ali d. 643 AH / 1245 AD, Sana Al-Barq Al-Shami, edited by Fathia Al-Nabrawi, Al-Khanji Library, Egypt, 1979 AD.

-Al-Tadili, Benjamin Al-Rabi, d. 569 AH / 1173 AD: The Journey, translated by Ezra Haddad, Oriental Press, Baghdad, 1945 AD.

-Ibn Jubayr: Ahmad Al-Kinani, d. 614 AH / 1217 AD. The Journey: "A Reminder of News about Travel Agreements", Dar Al-Hilal, Beirut, 1986 AD.

-Al-Hamwi, Shihab al-Din Yaqut, d. 526 AH/1228 AD, Mu'jam al-Buldan, Dar Ihya al-Arab Heritage, Beirut.

-Al-Hanbali: Ahmed bin Ibrahim d. 876 AH / 1471 AD, Healing of Hearts in the Virtues of Banu Ayyub, edited by Madiha Al-Sharqawi, Library of Religious Culture, Port Said, 1996 AD.

-Ibn Hawqal: Muhammad al-Baghdadi, d. 367 AH / 1977 AD, The Image of the Earth, Brill Press, Leiden, 1928 AD.

-Ibn Khaldun: Abd al-Rahman bin Muhammad d. 808 AH/1406 AD, Lessons and Diwan al-Mubtada wa al-Khabar, Jamal Foundation, Beirut, 1979 AD.

-Ibn Khordadhba: Ubaid Allah bin Abdullah, d. 380 AH/993 AD, Paths and Kingdoms, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1988 AD.
-Abu Shama: Shihab al-Din Abd al-Rahman d. 665 AH/1366 AD, Al-Rawdatayn fi Akhbar al-Dawlatain, Dar al-Jeel, Beirut.
-Ibn al-Shihna: Muhib al-Din Muhammad d. 815 AH/1414 AD, al-Durr al-Mukhtab fi the Kingdom of Aleppo, Dar al-Kitab al-Arabi, Damascus, 1984 AD.
-Ibn Shaddad: Abu Al-Mahasin Yusuf, d. 632 AH / 1234 AD, Al-Nawadir Al-Sultaniyya wa Al-Mahasin Al-Yusufiyah, Al-Khanji Library, Cairo, 1994 AD.
-Ibn Shaddad: Izz al-Din Muhammad al-Halabi, d. 684 AH/1285 AD, The Dangerous Relationships in Mentioning the Princes of the Levant and the Peninsula, Publications of the Ministry of Culture, Syria, 1994 AD.
-Ibn al-Adim: Kamal al-Din Omar d. 660 AH/1361 AD, Butter of the Milk from the History of Aleppo, edited by Sami al-Dahan, French Institute for Arab Studies, Damascus.
-Abu Al-Fida: Imad Al-Din Ismail, d. 732 AH / 1331 AD, Al-Mukhtasar fi Akhbar Al-Bishr, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1997 AD.
Countries Calendar, Library of Religious Culture, Cairo, 2007 AD.
-Al-Fitri, Yacoub: The History of Jerusalem, translated by Saeed Al-Bishawi, Dar Al-Shorouk, Amman, 1998 AD.
-Al-Qazwini: Zakaria Muhammad d. 682 AH/1283 AD, Athar al-Bilad wa Akhbar al-Ibbad, Dar Sader, Beirut, d.d.
-Ibn Kathir: Imad al-Din Ismail, d. 774 AH/1373 AD, The Beginning and the End, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1985 AD.
-Anonymous, author, The Tale of William Al-Souri, translated by: Hassan Habashi, Egyptian General Book Authority, Cairo, 2002 AD.
-Al-Maqdisi: Muhammad Al-Bashri, d. 380 AH / 990 AD, Ahsan Al-Taqasim fi Ma'rifat Al-Aqlim, Dar Sader, Beirut (Brill Press, Leiden, 1906 AD).
-Al-Maqrizi: Ahmed bin Ali d. 845 AH / 1441 AD, Al-Suluk to Know the Countries of Kings, edited by Muhammad Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1997 AD.
-Al-Harawi: Ali bin Abi Bakr, d. 611 AH / 1214 AD, Al-Isharat ila Ma'rifat al-Ziyarat, edited by Ali Omar, Library of Religious Culture, Port Said, 2002 AD.
-Ibn Wasil: Muhammad bin Salem d. 697 AH / 1298 AD, Mufarrej al-Karub fi Akhbar Bani Ayyub, edited by Jamal al-Din al-Shayyal, Cairo, 1953 AD.
-Al-Waqidi: Muhammad bin Omar, d. 207 AH / 822 AD, Futuh al-Sham, Dar Sader, Beirut, 2004 AD.
-Ibn al-Wardi: Zain al-Din Omar d. 749 AH/1349 AD, History of Ibn al-Wardi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1996 AD.

Second: Arabic and Arabized references

-Abu Saeed, Hamed Ghoneim: The Islamic Front in the Era of the Crusades, House of Culture, Cairo, 1984 AD.
-Parker, Ernest: The Crusades, translated by Al-Baz Al-Arini, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beirut.
-Brower, Joshua: The World of the Crusaders, translated by Qasim Abdo and Muhammad Khalifa, Dar Al-Maaref, Cairo, 1981 AD.
-Barjawi, Saeed Ahmed: The Crusades in the East, Dar Al-Afaq, Beirut, 1984 AD.
-Bridge, Anthony: History of the Crusades, translated by Ahmed Spano and others, Dar Qutayba, Damascus, 1985 AD.
-Al-Hinnawi, Mustafa Muhammad: The Era of the Crusades: Hospitaller Knights and their Role in the Islamic Crusader Conflict, Al-Rushd Library, Riyadh, 2006 AD.
-Renciman, Stephen: A History of the Crusades, translated by Al-Baz Al-Arini, Dar Al-Nahda Al-Arabi, Beirut, 1993 AD.
-Zaborov, Mikhail: The Crusaders in the East, translated by Elias Shaheen, Dar Al-Taqadum, Moscow, 1986 AD.
-Zahra, Abd al-Ghani Abd al-Fattah: Truces and Breakthroughs between Muslims and the Crusaders, Al-Rushd Library, Riyadh, 2006 AD.
-Zidane, Abdel Salam Muhammad, The Call for the Crusades against the Levant between the years 1154-1189 AD, Library of Arts, Cairo, 2013 AD.
-Al-Sahili, Naima Abdel Salam: The political orientations of the internal and external Ayyubid state, Dar Qutayba, Damascus, 2009 AD
-Saad, Sami Sultan: Foundations of Economic Relations between the Near East and the Italian Republics 1100-1400 AD, unpublished master's thesis, Faculty of Arts, Cairo University, 1958 AD.
-Saadawi, Nazir Hassan: Egyptian Military History during the Era of Saladin Al-Ayyubi, Egyptian Nahda Library, Cairo, 1957 AD.
-Shabaro, Issam Muhammad: History of the Arab Islamic Levant, Dar Al-Fikr Al-Lubani, Beirut, 1999 AD.
-Takoush, Muhammad Suhail: History of the Crusades (Wars of the Franks in the East), Dar Al-Nafais, Beirut, 2011 AD.
-Ashour, Saeed Abdel Fattah: The Crusader Movement, Anglo Library, Cairo, 1999 AD
-Ashour, Fayed Hammad: Islamic Jihad against the Crusaders in the Ayyubid Era, Dar Al-Itisam, Cairo.
-Atta, Zubaida Muhammad: The Islamic Levant and the Byzantine State in the Time of the Ayyubids, Dar Al-Amin, Cairo, 1994 AD.
-Attiya, Aziz Surial: Relations between East and West, translated by Philip Saber, House of Culture, Egypt, 1972 AD.
-Atiyatullah, Ahmed: Islamic Dictionary, Egyptian Nahda Library, Cairo, 1963 AD

- Imran, Mahmoud Saeed: Landmarks of the History of Europe in the Middle Ages, University Knowledge House, Alexandria, 2015 AD

History of the Crusades, University Knowledge House, Alexandria, 2006 AD.

-Awad, Muhammad Mu'nis: The Crusades, Relations between East and West, Dar Ain, Cairo, 2000 AD.

-Farraj, Samir: The Ayyubid State, Al-Raya Publishing Center, Cairo, 2005 AD.

-Fisher, H.A.L., The History of Europe in the Middle Ages, translated by: Muhammad Mustafa Ziadeh and others, Dar Al-Maaref, Cairo.

-Al-Faqi, Issam Abdel Raouf: The Peninsula in the Late Abbasid Era, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1999 AD.

-Croset, René: The Crusades, the struggle between East and West, translated and commented by Ahmed Ibish, Dar Qutaiba, Damascus, 2002 AD.

-Majid, Abdel Moneim: The Ayyubid State in the History of Islamic Egypt, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1997 AD.

-Mayer, Aberhard Hans: History of the Crusades, Al-Fatih Complex, Libya, 1990 AD.

-Al-Maadidi, Khashia and others: The history of the Arab world and the Crusader invasion, Baghdad, 1986 AD.

-Monrond, Maximus: History of the Crusades in the East, printed in Jerusalem, the monastery of the Franciscan friars, translated by Maximus Mazloum, 1865 AD.

-Al-Nabrawi, Fathia Muhammad: Islamic political relations and the conflict of international powers in the Middle Ages, Dar Al-Tadamon, Cairo, 1982 AD.